ومفهوم التفصيل هنا هو غير التفصيل عند ابن رشيق، عند هذا الأخير يتصل التفصيل بالحشو في الفعل بين المضاف والمضاف إليه أو النعت والمنعوت يقول ابن رشيق: ومن الحشو نوع سماه قدامة التفصيل ـ بالفاء ـ وزعم قوم أنه بالعين كأنهم يجعلونه اعوجاجاً في قولهم ناب أعصل، وجعله الآخرون بالعين وضاد معجمة كان عندهم من تعضل الولد، إذا عسر خروجه، واعترض في الرحم، وظاهر البيت الذي أنشده قدامة يدل على أنه التفصيل بالفاء وهو قول دريد بن الصمة:

وبلغ نميراً أن عرصت ابن عامر وأي أخ في النائبات وطالب

ويجري هذا المجرى قول أبي الطيب وهو أقبح منه:

حملت إليه من لساني حديقة سقاها الحيا سقي الرياض السحائب[55]

إن التفصيل الفضائي كما هو في تحديد الرندي، تقسيم للبيت أو مجموعة أبيات، بواسطة الفواصل الفضائية البيضاء، وذلك بالفصل أو الأركام، أي بإمكانيات الزيادة والنقصان، فالزيادة تمطيط يتتبع عدداً أقل من القطع القابلة للفصل، والنقصان تقليص ينتج عنه عدد أكبر من القطع القابلة للفصل.

في حين أن التفصيل، حسب تحديد قدامة والذي أورده ابن رشيق، هو فصل كمي بين عنصرين نحويين يفضل تلازمهما في المعطى الجملي الواحد. (مضاف، مضاف إليه)، (نعت ـ منعوت).

وبالعودة إلى التفصيل الذي يعنينا هنا، كما حدده الرندي، نقف على الدور الذي يمكن أن يلعبه توزيع مكونات السطر أو البيت الشعري فضائياً، حتى يتمكن القارىء من تبين المواقع التي يقصد فيها الفصل، هذه المواقع يشترط فيها التوازي وهو مفهوم هندسي فضائي مثله مثل مفاهيم الشكل، المربع، الطول، العرض التي وقفنا عليها في تحديده السابق للقلب.

تأسيساً على هذا فالتفصيل اشتغال فضائي قبل أن يكون شيئاً آخر، وهذا ما يمكن تبينه بوضوح من خلال:

1 ـ الدور الذي تلعبه البياضات كمؤشرات على إمكانية التوقف أو الاستمرار اعتباراً لكونها العنصر البصري الوحيد الذي يمكن أن ينجز هذا الدور التحفيزي بالنسبة للقارىء.

2 ـ الطبيعة البصرية ـ لطول المعطيات أو قصرها. وهذا ما يمكن التمثيل له بما يقدمه المثال الأول. لما تنفك منه قطعة واحدة، حيث يعتبر امتداد الشطر الأول، ضعف امتداد مقابليه، وفي امتداده ذاك ما يصرف النظر عن إمكانية إنجاز تفصيل بين وحداته ـ بخلاف ما هو

(55) ابن رشيق، العمدة، ج 2، ص. 72